

الاميرة نور و السمكة الصغيرة الحمراء

حكاية لأطفال سوريا

حكاية: إيتالو كاسا

صور: مانوالا تريمبولي

ترجمة و: نضال المثلوثي

la scuola di pace





ففي مدينة من مدن سوريا كانت تعيش أميرة اسمها نور لإبتهاج
وجهها كل صباح عندما تطل من نافذة غرفتها لتسلم على اليوم

الجديد

كانت نور هي الابنة المفضلة للسلطان، الذي لم يكن يجعلها
تحتاج أي شيء. كان يريد أن تكون حياتها رائعة



كانت نور تحب أن تمشي كل صباح برفقة وصيفاتها في حديقة
قصرها

فجأة وفي يوم من الأيام حدث شيء غير عادي... هبت ريح
قويّة وطارت كل الوصيفات في السماء

كانت نور تحاول أن تمسك بهنّ من أقدامهنّ لترجعهنّ إلى سطح
الأرض، ولكن بدون جدوى



توقفت الرّيح و... تغير كلّ شيء من حولها. لم تعد توجد في
حديقتها، بل في مكان مجهول، و حولها دمار، آثار حرب
إمتلأت نور بالخيبة و لم تعرف ما كان عليها أن تفعل
تذكرت أنّ والدها كان قد أهداها في أحد الأيام كيسا، كانت
تحمله دائما معلقا في قلادة من الزمرد
كان والدها قد أوصاها أن لا تفتحه إلّا إذا كانت في وضع حرج.
وكان الوقت قد حان لفعل ذلك



فتحت نور الكيس برقّة، فوجدت بداخله نايًا و مرآة صغيرة الحجم. فكّرت بينها وبين نفسها: "أعتقد أنّه يجب أن

أعزف هذا الناي". ثمّ بدأت تعزف لحنا شجيًّا

في البداية لم يحدث أيّ شيء، إلّا أنّها واصلت العزف، ورويدا رويدا تجمّعت حولها العديد من الحيوانات، التي كانت تنظر إليها وتستمع إلى الألحان العذبة الصّادرة عن الناي تواصل هذا العرض لبعض الوقت إلى أن قرّرت نور التوقف عن العزف. فجاء اقتراب منها أسد كبير اسمه هاني

أيّ فتاة أخرى في مكانها كانت ستهرب بمجرد رؤيتها له. ولكنّ نور شجاعة جدًّا ولعلّها أيضًا لا تقدّر المخاطر، فلم تهرب

نور: "صديقي هاني، أين أنا وما الذي حلّ بهذا المكان؟"

هاني: "أيتها الفتاة العزيزة ألا تعرفين؟ لقد اندلعت حرب منذ وقت طويل و ما

من أحد يستطيع إيقافها، ولقد هرب الجميع حين كانت الجيوش تواجه

بعضها البعض

هذا المكان الذي كان مزدهراً خصباً و غنياً أصبح في الحال الذي ترىنه

عليها. ولكن من أين تأتين؟ يبدو أنك لست من هنا، أين بيتك؟

نور: "أتيت من بعيد، وأنا ابنة السلطان قاصد. أوجد هنا بسبب سحر

عجيب. أريد أن أهرب وأن أعود في الحال إلى بيتي ووصيفاتي، ولكنني أودّ

أيضاً أن أساعدكم وأساعد كل المتألمين. كيف لي أن أقدم لكم يد العون؟

هاني: "لا أعرف كيف أجيبك، ولكنني قادر على اصطحابك إلى السمكة

الحمراء الحكيمة. إنها تعيش في بحيرة قريبة من هنا. من المؤكّد أنّها

ستجيبك



كانت نور في شدة الفصول و تعجبت من أن من سيجيها سمكة و
ليس ساحرا أو حاكما، قائدا أو وزيراً أو ذا منصب

في الحال بدأت سيرها نحو البحيرة، و برقتها هاني، جمل، و
عشر من الماعز و مئة من الأغنام و نعامة و عشرات من القرده
كانت تتناقش فيما بينها بحرارة

مشت و مشت و مشت و لا أثر للبحيرة. كانت نور تود أن تسأل
هاني متى يصلون، و لكن كانت تراه و اتقا من نفسه كلما نظرت
إليه، فلا تسأله

و فعلت طيباً، إذ تراءى لها وادي مخضراً، لا تبدو عليه آثار الدمار
التي كانت قد رأتها. و في وسط الوادي كانت البحيرة

هاني: "ها هي البحيرة، سأنادي على السمكة الصغيرة"

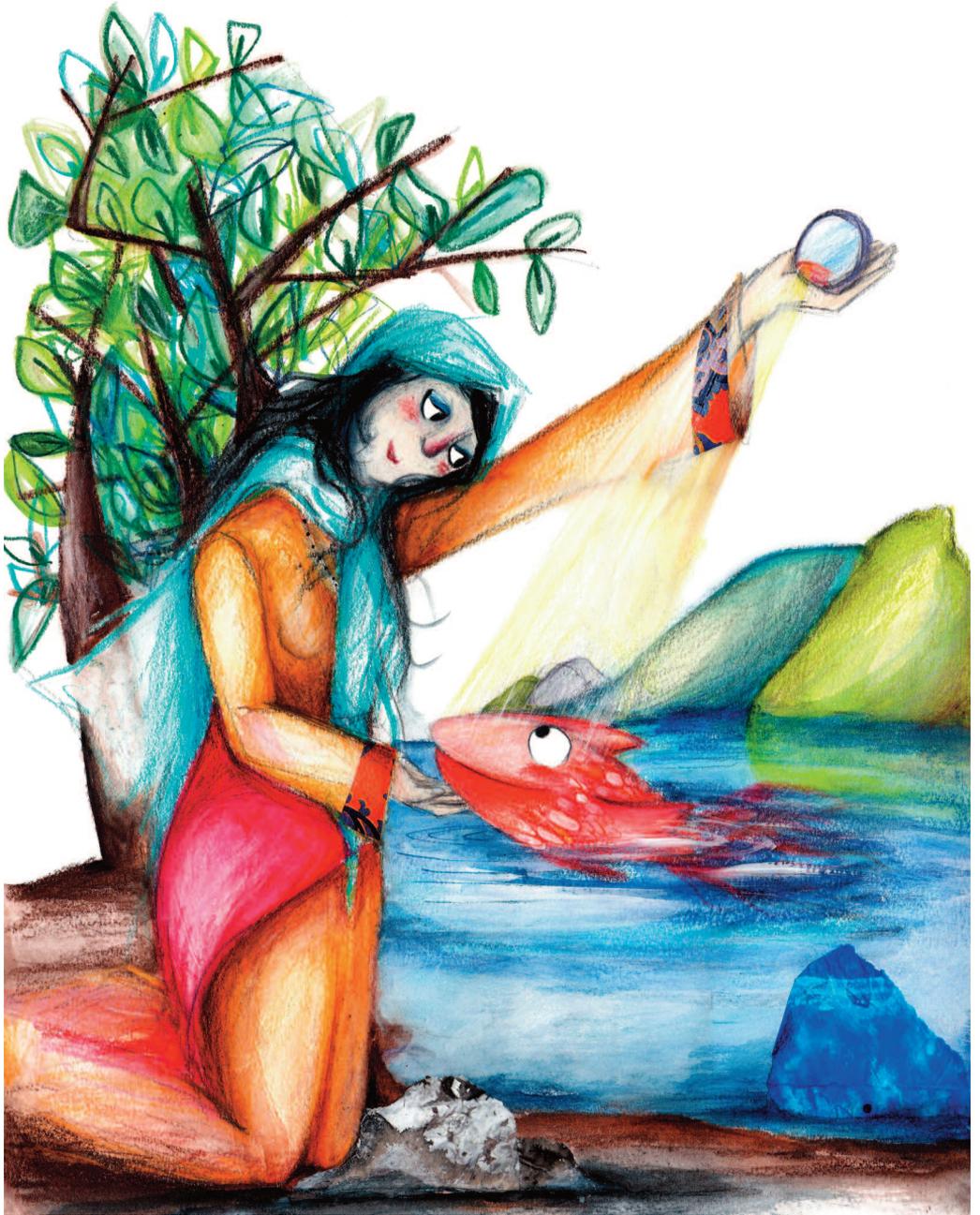
كانت هنالك أسماك عديدة، بيضاء، خضراء، بنفسجية، زرقاء...

ولكن لا وجود لأي سمكة حمراء

إلا أن هاني نطق هذه العبارات: "أيتها السمكة الحمراء الصغيرة،

أنا صديقك و خادمك هاني. إنني هنا برفقة أميرة تائهة، لا تجد

الطريق إلى بيتها. لعلك تستطيعين مساعدتها؟



و فى لحظة ظهرت من بين أسماك البحيرة سمكة صغيرة
حمراء. كانت صغيرة إلا أنّها كانت فى نفس الآن تبدو عظيمة
السمكة الصغيرة: " من الذى يبحث عني؟ من هى هذه الأميرة؟
نور: " أيتها السمكة العزيزة اسمى نور. أتيت من بعيد وأنا ابنه
السلطان قاصد. أخبرنى هانى أنك تستطيعين مساعدتى. ولكن فى
حقيقة الأمر أنا التى عليها فعل شيء لمساعدة كل اللذين يعيشون
هنا، الأطفال والأمهات، الجميع! ماذا علينا أن نفعل لإيقاف الحرب
وإعادة السلام

السمكة: " لقد أتيتى فى الوقت المناسب. هل تتذكرين الكيس الذى
أعطاك إياه والدك؟

نور: " أجل. ولكن كيف تعلمين بذلك؟ لا أحد غيري يعرف هذا

السّمكة: " أنا أعرف الكثير من الأمور. أتتذكرين أنك أخرجت

النّاي من الكيس قبل حين و عندما عزفتيه التفتت حولك الحيوانات

التي اصططحتك إلى هنا؟

نور: " بالطبع أتذكّر

السّمكة: " وما الذي كان بداخل الكيس غير النّاي؟

نور: " هنالك مرآة. ها هي

وقبل أن تنهى كلامها كانت المرآة بين يديها

في ذلك الحين وبسرعة أتجه شعاع شمس نحو المرآة و انعكس

نوره و أصاب السّمكة الصّغيرة



في لحظة تحوّلت السّمكة إلى أمير باهر الجمال، يلبس ثوبا ملوّنا
و على رأسه عمامة بلون الزمرد

انبهرت نور. نظرت إلى المرأة ثمّ إلى الأمير. وتسارعت دقات
قلبها. كان حبّا من أوّل نظرة و أحسّ الأمير بنفس الشيء
نهاية هذه القصّة؟ لا نعرفها. لا يزال يحكى عن أرض فيها حرب
شرسة، و عن عروسين يحملان سلاما و بهجة و حبّا كبيرا
للجميع أينما حلّا. من يدري؟ لعلّهما نور و السّمكة الحمراء
الصغيرة

لن نعلم أبدا. المهمّ أنّ الحرب انتهت و عاد السّلام. و عادت معه
الألعاب و صراخ الأطفال عندما يعودون إلى البيت بعد يوم جميل

مقدمه: أن تكون طفلا هي وضعيَّة نادرة في وجودنا، مكرِّسَةً للإبداع، للعب مقدمه
أن تكون طفلا هي وضعيَّة نادرة في وجودنا، مكرِّسَةً للإبداع، للعب ولمحبة آبائنا و
الحياة

ولا يوجد أشع من أن تكون طفلا في خضمِّ حربٍ لما تتسبب فيه من عذاب نفسيٍّ و
جسديٍّ

كلُّ ما يتمناه طفل لطفولته يمكن تحقيقه بشكلٍ أو بآخر في حال سلام
الحياة في الحرب هي عكس ذلك. هي حرمان الطفل من كلِّ أمنياته، من لهوه ومن كلِّ
شيءٍ

أطفال سوريا يعيشون حالة من الحرمان
منذ سنتين، مجبورون على أن يكونوا لاجئين بتركيا، بلبنان، بالأردن، بالعراق أو بداخل
سوريا، ضمن ظروف معيشيَّة في غاية من الصعوبة

في هذه الظروف ويوما بعد يوم يموت الطفل فيهم
يا مكاننا مساعدتهم بكلِّ الوسائل، بفعل شيء ما وبتوجيه انتباهنا إلى الواقع الذين يعيشونه
لأن مصيرهم وحقهم في الفرح مهمَّ لحياتنا و حياة كلِّ الأطفال في إيطاليا وفي العالم

مدرسة السلام

للمعلومات و الهبات

WWW.LASCUOLADIPACE.ORG



MISSION PEACE, JOY AND
COLOR FOR SYRIAN CHILDREN

La Scuola di Pace

WWW.LASCUOLADIPACE.ORG

